التَّعليقُ على

نورِ اليقين

في سِيرةِ سيِّدِ المُرسَلين

الطبعة الثانية
١٤٤٣هـ

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (١٧٥)

التعليق على
نور اليقين
في سيرة سيد المرسلين

لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

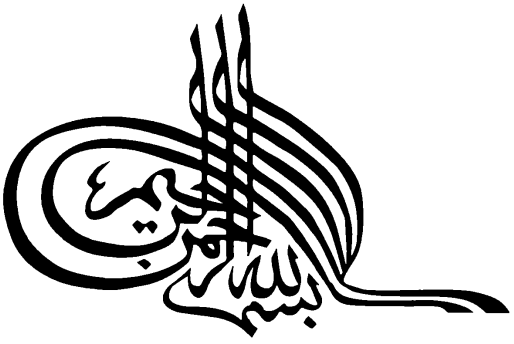

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إنَّ الحمدَ لله، نَحمدُهُ ونَسْتعينُه ونَسْتغفرُه، ونَعوذُ بالله من شُرور أَنْفُسنا ومِن سيِّئات أعمالِنا، مَن يَهْده اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ له، وأَشْهَد أنْ لا إلَهَ إلا الله وحدَه لا شَريكَ لَه، وأَشْهَد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، أرسلَه اللهُ بالهُدَى ودِين الحقِّ؛ فبلَّغَ الرِّسالة، وأدَّى الأمانةَ، ونَصَح الأمَّة، وجاهَد في الله حقَّ جِهادِه حتَّى أتاهُ اليَقينُ، فصَلواتُ الله وسلامُه عليهِ، وعلَى آلِه وأصحابِه، ومَن تَبِعهم بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّين.

أَمَّا بَعْدُ: فلقَدْ كانَ لفضِيلةِ شيخِنا العلَّامة محمَّد بنِ صالحِ العُثَيْمين -رحمَهُ اللهُ تَعالَى- جُهُودٌ مُوفَّقةٌ وسَعْيٌ حَثِيثٌ يظهرُ جليًّا في دُرُوسِه وفَتاواهُ ولقاءاتِه، وَيَهْدِفُ إلَى تَوجيهِ الطُّلابِ لِقراءةِ المُؤلَّفات المُهْتمَّة بدِراسةِ السِّيرةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ؛ لِمعرفةِ هَدْيِ الرَّسول ﷺ والاِقتِدَاءِ به والتَّأسِي بسُنَّتِه.

ومِن ذَلِك تِلكَ الدُّروسُ العلميَّةُ التِي عَقَدَها فَضيلتُه -رحمَهُ الله تعالى- في جامعِه بمَدِينة عُنيزة عامَ (١٤١٩هـ)-، في التَّعليقِ على كتابِ (نُور اليَقِين في سِيرةِ سيِّدِ المُرسَلِين) لمُؤلِّفه الشَّيخ القاضِي مُحَمَّد بْن عفِيفي البَاجُورِي، المَعْروف بِالشَّيخِ الخُضَريِّ، المتوفَّى بالقاهرةِ عامَ (١٣٤٥هـ)[1]، تغمَّده اللهُ بواسِع رحمتِه ورِضوانِه

(١) تخرَّج في مَدرسة دارِ العُلُوم بالقاهرة، ثُم قاضيًا في الخُرطوم ثُم عمِلَ مدرِّسًا في مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة، ثُم أستاذًا للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية، فوكيلًا لمدرسة القضاء الشرعي، فمُفتِّشًا بوزارة المعارف المصريَّة.
انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين لكحالة (٣/ ٤٩٠).

وأسكَنَه فَسِيحَ جنَّاتِه؛ وقَد بَلَغَ فَضيلتُه -رحمَهُ الله تعالى- في هَذا التَّعليقِ إِلى كَلام المؤَلِّف -رحمَهُ اللهُ تَعالَى- عَلى وُصُول النَّبيِّ ﷺ إِلَى المَدينَةِ.

وسعيًا لتَعْمِيم النَّفع بهذِهِ الدُّرُوس، وإنفاذًا للقَواعد والضَّوابط والتَّوْجيهات التِي قرَّرها شيخُنا -رحمَهُ اللهُ تَعالَى- لإخراجِ تُراثِه العِلْميِّ باشَر القِسمُ العِلميُّ بالمؤسَّسة تَهْيئةَ وقائعِ الدُّروس المُسجَّلة صوتيًّا، وتَجْهيزَهَا للطِّباعة وتقديمَها للنَّشر.

نَسْألُ اللهَ تعالَى أنْ يَجْعلَ هَذا العَمَلَ خالِصًا لِوَجْهِه الكَريم؛ نافِعًا لعِبادِه، وأنْ يَجزِيَ فَضِيلةَ شيخِنا عَنِ الإسلامِ والمُسلمِينَ خَيْرَ الجَزَاء، ويُضَاعِفَ لهُ المثُوبَةَ والأَجْرَ، ويُعْلِيَ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ، إِنَّه سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وَصَلَّى اللهُ وسلَّم وبارَك علَى عَبدِه ورَسولِه، خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وإِمامِ المُتَّقِينَ، وسيِّدِ الأَوَّلينَ والآخِرينَ، نبيِّنَا محمَّدٍ، وعلَى آلِه وأَصْحابِه والتَّابعينَ لـهُمْ بإِحْسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين.

القِسْمُ العِلْمِيُّ

فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةِ

٢٣ شَوَّال ١٤٣٨هـ

نُبْذَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْ
فَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العُثَيْمِين
١٣٤٧- ١٤٢١هـ

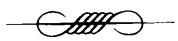

نَسَبُهُ وَمَوْلِدُهُ:

هُو صاحِبُ الفضِيلةِ الشَّيخُ العالِمُ المحقِّق، الفَقِيه المفسِّر، الوَرِع الزَّاهد، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آل عُثَيْمِين مِنَ الوهبَةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

وُلِد فِي ليلةِ السَّابعِ والعِشرينَ مِن شَهرِ رمَضانَ المبارَك، عامَ (١٣٤٧هـ) فِي عُنَيْزَةَ -إِحدَى مُدِن القَصِيم- فِي المملَكةِ العَربيَّةِ السُّعُوديَّةِ.

نَشْأَتُهُ العِلْمِيَّةِ:

أَلحقَهُ والدُه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- لِيتعلَّمَ القُرآنَ الكَريمَ عندَ جَدِّه مِن جِهةِ أُمِّه المعلِّم عَبْد الرَّحمن بن سُلَيْمان الدَّامِغ -رَحِمَهُ اللهُ-، ثمَّ تعلَّم الكِتابةَ، وشيئًا مِن الحِسابِ، والنُّصُوص الأَدبيَّة؛ فِي مدرسةِ الأُستاذ عَبْدالعزيزِ بن صالِحٍ الدَّامِغ -رَحِمَهُ اللهُ-، وذلكَ قبلَ أنْ يَلْتَحِقَ بمَدْرسة المعلِّم عليِّ بنِ عَبْدالله الشّحيتان -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- حيثُ حَفِظَ القُرآنَ الكَريمَ عندَه عن ظَهْرِ قَلْبٍ ولمَّا يتجاوز الرَّابعةَ عَشْرَةَ مِن عُمُرِه بَعْدُ.

وبتَوْجيهٍ مِن والدِهِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أَقْبَلَ علَى طلَب العِلم الشَّرعيِّ، وكانَ فضيلةُ الشَّيْخِ العلَّامةُ عَبْدُ الرَّحمن بنُ ناصرٍ السّعْـديُّ -رَحِمَهُ اللهُ- يُدرِّس العُلـوم

الشَّرعيَّة والعَربيَّة فِي الجامِع الكَبِير بعُنَيْزَةَ، وقَد رَتَّب اثنَيْنِ[١] مِن طَلَبته الكِبار لِتَدريسِ المُبتدِئينَ مِنَ الطَّلَبة، فانضَمَّ الشَّيْخُ إلَى حَلقةِ الشَّيْخ محمَّدِ بنِ عَبْد العزيزِ المطوّع -رَحِمَهُ اللهُ- حتَّى أَدْرَكَ مِنَ العِلم -فِي التَّوْحِيد، والفِقه، والنَّحو- ما أَدْرَكَ.

ثُمَّ جَلَس فِي حَلقة شَيْخِه العلَّامَة عَبْد الرَّحمن بنِ ناصرٍ السّعْديِّ رَحِمَهُ اللهُ، فدرَس عليه فِي التّفسِير، والحَديث، والسِّيرة النَّبويَّة، والتَّوحِيد، والفِقه، والأُصول، والفَرائِضِ، والنَّحْو، وحَفِظَ مُخْتَصراتِ المُتُونِ فِي هذِهِ العُلُوم.

ويُعَدُّ فضيلةُ الشَّيْخ العلَّامَة عَبْدُ الرحمن بنُ ناصرٍ السّعْديُّ -رَحِمَهُ اللهُ- هُو شيخَه الأَوَّلَ؛ إذْ أَخذ عَنْهُ العِلْمَ -مَعْرفةً وطَرِيقةً- أَكْثَرَ ممَّا أَخذ عَنْ غَيرِهِ، وتَأَثَّر بمَنْهجِه وتَأصِيلِه، وطَرِيقةِ تَدْريسِه، واتِّباعِه لِلدَّليل.

وعِندَما كانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرحمن بنُ عليٍّ بن عودانَ -رَحِمَهُ اللهُ- قاضيًا فِي عُنَيْزَةَ قرَأ عليه فِي عِلم الفَرائضِ، كما قَرأ علَى الشَّيْخ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي -رَحِمَهُ اللهُ- فِي النَّحو والبَلاغَة أَثناءَ وُجودِه مُدَرِّسًا فِي تِلكَ المَدِينة.

ولمَّا فُتِحَ المَعْهَدُ العِلْمِيُّ فِي الرِّياضِ أَشارَ عليه بعضُ إِخْوانِه[٢] أنْ يَلْتَحِقَ بِهِ، فاستَأْذَنَ شيخَه العلَّامةَ عَبْدَ الرَّحمنِ بنَ ناصرٍ السّعْدِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- فأَذِنَ له، والتَحَق بالمَعْهَدِ عامَيْ (١٣٧٢-١٣٧٣هـ).

ولقَدِ انتفعَ -خلالَ السَّنتَيْن اللَّتَيْن انتظَم فِيهما فِي مَعهدِ الرِّياضِ العِلْمِيِّ- بالعُلماءِ الَّذِين كانُوا يُدرِّسونَ فِيه حِينذَاكَ، ومِنْهُمُ: العلَّامَةُ المُفَسِّرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الأَمِين الشّنْقِيطِيُّ، والشَّيْخُ الفَقِيه عَبْدُ العزيزِ بنُ ناصرِ بنِ رشيدٍ، والشَّيْخُ المُحدِّثُ عَبْدُ الرحمنِ الإِفْرِيقِيُّ -رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى-.

---

(١) هما الشَّيْخان محمد بن عَبْد العزيز المطوع، وعلي بن حمد الصالحي رحمهما الله تَعَالَى.
(٢) هو الشَّيْخ علي بن حمد الصَّالحي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وفِي أَثناءِ ذَلكَ اتَّصلَ بسَماحةِ الشَّيْخِ العلَّامةِ عَبْدِ العزيزِ بنِ عَبْدِ الله بنِ بَازٍ -رَحِمَهُ اللهُ-، فقرَأَ عليه فِي المسجِد: مِن صَحِيح البُخارِيِّ، ومِن رَسائِل شَيخِ الإسلامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ؛ وانتفَع به فِي عِلم الحَدِيث، والنَّظر فِي آراءِ فُقهاءِ المَذَاهِب والمُقارَنةِ بينَها، ويُعدُّ سماحةُ الشَّيْخِ عَبْدُ العزيزِ بنُ بازٍ -رَحِمَهُ اللهُ- هو شَيْخَهُ الثَّانِي فِي التَّحْصِيلِ والتَّأثُّرِ بِهِ.

ثُمَّ عادَ إلَى عُنَيْزَةَ عامَ (١٣٧٤هـ)، وصارَ يَدْرُسُ علَى شَيْخِهِ العلَّامةِ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ ناصرٍ السّعْدِيِّ، ويُتابعُ دِراسَتَهُ انتِسَابًا فِي كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ، الَّتِي أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ جامِعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإِسْلامِيَّةِ، حتَّى نالَ الشَّهادَةَ العالِيَةَ.

تَدْرِيسُهُ:

تَوَسَّمَ فِيهِ شَيْخُهُ النَّجابَةَ وسُرْعةَ التَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ فشَجَّعَهُ علَى التَّدرِيسِ وهُوَ ما زالَ طَالِبًا فِي حَلقتِه، فبَدَأَ التَّدرِيسَ عامَ (١٣٧٠هـ) فِي الجامِع الكَبِيرِ بعُنَيْزَةَ.

ولَمَّا تخرَّجَ فِي المَعْهَدِ العِلْمِيِّ فِي الرِّياضِ عُيِّنَ مُدَرِّسًا فِي المَعْهَدِ العِلْمِيِّ بعُنَيْزَةَ عامَ (١٣٧٤هـ).

وفِي سَنَةِ (١٣٧٦هـ) تُوُفِّيَ شَيْخُهُ العلَّامةُ عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ ناصرٍ السّعْدِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فتَوَلّى بعدَه إمامَةَ الجامِعِ الكَبِيرِ فِي عُنَيْزَةَ، وإمامَةَ العِيدَيْنِ فِيها، والتَّدْرِيسَ فِي مكتبةِ عُنَيْزَةَ الوَطَنِيَّةِ التَّابعةِ لِلجامِعِ؛ وهِي الَّتِي أَسَّسَها شيخُه -رَحِمَهُ اللهُ- عامَ (١٣٥٩هـ).

وَلَمَّا كَثُرَ الطَّلَبةُ، وصارَتِ المكتبةُ لا تَكْفِيهِم؛ بدَأَ فَضيلةُ الشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللهُ- يُدرِّسُ فِي المسجِدِ الجامِعِ نَفْسِهِ، واجتمَعَ إلَيْهِ الطُّلَّابُ وتَوافَدُوا مِنَ المملكَةِ وغيرِها؛ حتَّى كانُوا يَبْلُغونَ المِئاتِ فِي بعضِ الدُّرُوسِ، وهؤلاءِ يَدْرُسُونَ دِراسَةَ

تَحصيلٍ جادٍّ، لَا لِمُجرَّدِ الاستِماعِ. وبَقِيَ علَى ذَلكَ -إمامًا وخَطيبًا ومُدرِّسًا- حتَّى وفاتِهِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

بَقِيَ الشَّيْخُ مُدرِّسًا فِي المَعْهَدِ العِلْمِيِّ مِن عامِ (١٣٧٤هـ) إلَى عامِ (١٣٩٨هـ) عندَما انتقَلَ إلَى التَّدرِيسِ فِي كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ وأُصُولِ الدِّينِ بِالقَصِيمِ، التَّابِعَةِ لجامِعةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإِسلامِيَّةِ، وظَلَّ أُستاذًا فِيها حتَّى وفاتِهِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

وكانَ يُدرِّسُ فِي المسجِدِ الحَرامِ والمسجِدِ النَّبَوِيِّ، فِي مَواسِمِ الحَجِّ ورمَضانَ والإِجازاتِ الصَّيْفِيَّةِ، مُنذُ عامِ (١٤٠٢هـ) حتَّى وفاتِهِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

وَللشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللهُ- أُسلوبٌ تَعْلِيمِيٌّ فَرِيدٌ فِي جَودتِهِ ونَجاحِهِ، فهُو يُناقِشُ طُلَّابَهُ ويَتقبَّلُ أسئِلَتَهُم، ويُلقِي الدُّرُوسَ والمُحاضَراتِ بِهِمَّةٍ عالِيَةٍ ونَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ واثِقَةٍ، مُبْتَهِجًا بنَشْرِهِ لِلعِلْمِ وتَقْرِيبِهِ إلَى النَّاسِ.

آثارُهُ العِلْمِيَّةُ:

ظَهَرَتْ جُهُودُهُ العَظِيمةُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- خِلالَ أَكْثَرَ مِن خَمسِينَ عامًا مِنَ العَطاءِ والبَذْلِ فِي نَشْرِ العِلْمِ والتَّدْرِيسِ والوَعْظِ والإِرْشادِ والتَّوْجِيهِ وإِلْقاءِ المُحاضَراتِ والدَّعْوةِ إلَى اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ولقَدِ اهتَمَّ بالتَّأْلِيفِ، وتَحرِيرِ الفَتاوَى والأَجْوبة، التِي تَمَيَّزَتْ بالتَّأْصِيلِ العِلْمِيِّ الرَّصِينِ، وصدَرتْ لَهُ العَشَراتُ مِنَ الكُتُبِ والرَّسائِلِ والمُحاضَراتِ والفَتاوَى والخُطَبِ واللِّقاءاتِ والمَقالاتِ، كمَا صدَرَ لَهُ آلافُ السَّاعاتِ الصَّوْتِيَّةِ التِي سَجَّلَتْ مُحاضَراتِه وخُطَبَهُ ولِقاءاتِهِ وبرامِجَهُ الإِذاعِيَّةَ ودُرُوسَهُ العِلْمِيَّةَ؛ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، والشُّرُوحاتِ المُتمَيِّزَةِ لِلحَدِيثِ الشَّرِيفِ والسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، والمُتُونِ والمَنْظُوماتِ فِي العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ والنَّحْوِيَّةِ.

وَإِنفاذًا لِلقَـواعِدِ والضَّـوابِطِ والتَّوْجِيهاتِ التِي قَرَّرهـا فَضيلتُهُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- لِنَشْرِ مُؤلَّفاتِه، ورَسائِلِه، ودُرُوسِه، ومُحاضراتِه، وخُطبِه، وفَتاواهُ، ولقاءاتِه؛ تَقُـوم مُؤسَّسةُ الشَّيْخ مُحَمَّدِ بنِ صالِحِ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةُ -بعَوْنِ اللهِ وتَـوْفِيقِه- بوَاجِبِ وشَرَفِ المَسْؤُوليَّةِ لإِخْراجِ كافَّةِ آثارِهِ العِلْمِيَّةِ والعِنايَةِ بِهَا.

وبِناءً علَى تَوْجِيهاتِه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أُنْشِئَ لَهُ مَوقِعٌ خاصٌّ علَى شَبَكةِ المَعْلُوماتِ الدَّوْلِيَّةِ[1]، مِن أَجْلِ تَعْمِيمِ الفائِدَةِ المَرجُوَّةِ -بعَوْنِ اللهِ تَعَالَى-، وتَقدِيمِ جَمِيعِ آثارِهِ العِلْمِيَّةِ مِنَ المُؤلَّفاتِ والتَّسْجِيلاتِ الصَّوْتِيَّةِ.

أَعْمَالُهُ وجُهُودُهُ الأُخْرَى:

إِلَى جانِبِ تِلكَ الجُهُودِ المُثْمِرَةِ فِي مَجالاتِ التَّدْرِيسِ والتَّأْلِيفِ والإِمامَةِ والخَطابَةِ والإِفْتاءِ والدَّعْوةِ إِلَى اللهِ -سبحانه وتَعَالَى- كانَ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ أَعمالٌ كَثِيرةٌ مُوَفَّقَةٌ مِنْهَا:

- عُضوًا فِي هَيْئةِ كِبارِ العُلماءِ فِي المَمْلكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّة، مِن عام (١٤٠٧هـ) حتَّى وفاته.
- عضوًا فِي المَجْلِس العِلمِيِّ بجامِعةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسلاميَّةِ، فِي العامَيْنِ الدِّرَاسِيَّيْنِ (١٣٩٨-١٤٠٠هـ).
- عضوًا فِي مَجْلِسِ كُلِّيَّةِ الشَّرِيعةِ وأُصُولِ الدِّينِ، بفَرْعِ جامِعةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسلاميَّةِ فِي القَصِيمِ، ورَئِيسًا لِقِسْمِ العَقِيدةِ فِيها.
- وفي آخِرِ فَترةِ تَدريسِهِ بالمَعْهَدِ العِلْمِيِّ شارَكَ فِي عُضويَّةِ لجْنَةِ الخِطَطِ والمَناهِجِ لِلمَعاهِدِ العِلْمِيَّةِ، وأَلَّفَ عَدَدًا مِنَ الكُتُبِ المُقَرَّرَةِ فِيهَا.

---

(١) www.binothaimeen.net

- عُضـوًا فِي لجْنَةِ التَّوْعِيَةِ فِي مَوْسِـمِ الحَجِّ، مِن عـام (١٣٩٢هـ) حتَّى وفـاته -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، حيثُ كانَ يُلقِي دُرُوسًا ومُحاضراتٍ فِي مكَّة والمَشاعِر، ويُفْتِي فِي المَسائِلِ والأَحكامِ الشَّرعيَّة.
- تَرأَّسَ جَمعيَّةَ تَحفيظِ القُرْآنِ الكَريمِ الخَيريَّةَ فِي عُنَيْزَةَ مُنْذُ تَأْسِيسِها عامَ (١٤٠٥هـ) حتَّى وفاتِه.
- أَلقَى مُحاضراتٍ عَديدةٍ داخِلَ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ علَى فِئاتٍ مُتنوِّعةٍ مِنَ النَّاسِ، كمَا أَلقَى مُحاضراتٍ عَبْرَ الهاتِفِ علَى تَجمُّعاتٍ ومَراكِزَ إسلاميَّة فِي جِهاتٍ مُختلفةٍ مِنَ العالَمِ.
- مِن عُلماءِ المملكةِ الكِبارِ الذِين يُجيبُونَ علَى أَسئلةِ المُسْتفسِرِينَ حولَ أَحكامِ الدِّينِ وأُصُولِه؛ عَقِيدةً وشَريعةً، وذَلكَ عَبْرَ البَرَامِجِ الإِذاعيَّةِ فِي المملكةِ العَربيَّةِ السُّعُوديَّةِ، وأَشهرُها بَرْنامَجُ (نُورٌ عَلَى الدَّرْبِ).
- نَذَرَ نَفْسَهُ لِلإجابَةِ علَى أَسئلةِ السَّائِلِينَ؛ مُهاتَفةً ومُكاتَبةً ومُشافَهةً.
- رَتَّبَ لِقاءاتٍ عِلميَّةً مُجْدَوَلَةً، أُسْبُوعيَّةً وشَهْريَّةً وسَنَويَّةً.
- شارَكَ فِي العَدِيد مِنَ المُؤتَمَراتِ التِي عُقِدَت فِي المملكةِ العربيَّةِ السُّعُوديَّةِ.
- ولأَنَّه يَهتمُّ بالسُّلُوكِ التَّربويِّ والجانِبِ الوَعْظِيِّ اعتنَى بتَوْجِيهِ الطُّلَّابِ وإِرشادِهِم إِلَى سُلُوكِ المَنْهَجِ الجَادِّ فِي طَلَبِ العِلْمِ وتَحْصيلِه، وعَمِلَ علَى استِقْطابِهِمْ والصَّبْرِ علَى تَعْلِيمِهِمْ وتَحمُّلِ أَسئلتِهِمُ المُتَعدِّدةِ، والاهتمامِ بأُمُورِهِمْ.
- ولِلشَّيخِ -رَحِمَهُ اللهُ- أَعمالٌ عَديدةٌ فِي مَيادِينِ الخَيرِ وأَبوابِ البِرِّ ومَجالاتِ الإِحْسانِ إِلَى النَّاسِ، والسَّعْيِ فِي حَوائِجِهِمْ وكِتابَةِ الوَثَائِق والعُقُودِ بَيْنَهُمْ، وإِسداءِ النَّصِيحَةِ لهُمْ بِصِدْقٍ وإِخلاصٍ.

مَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ:

يُعَدُّ فَضيلةُ الشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ الذِينَ وَهَبَهُمُ اللهُ -بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ- تَأْصِيلًا وَمَلَكَةً عَظِيمةً فِي مَعرِفَةِ الدَّلِيلِ واتِّبَاعِهِ واستِنْبَاطِ الأَحْكامِ والفَوائِدِ مِنَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، وسَبْرِ أَغْوارِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مَعَانِيَ وإِعْرابًا وبَلاغَةً.

وَلِمَا تَحَلَّى بِه مِن صِفاتِ العُلَماءِ الجَليلةِ، وأَخلاقِهِمُ الحَميدَةِ، والجَمْعِ بَيْنَ العِلْمِ والعَمَلِ؛ أَحَبَّهُ النَّاسُ مَحبَّةً عَظِيمَةً، وقَدَّرَهُ الجَميعُ كُلَّ التَّقديرِ، ورَزَقَهُ اللهُ القَبُولَ لَدَيْهِمْ، واطْمَأَنُّوا لِاخْتِيارَاتِهِ الفِقْهِيَّةِ، وأَقْبَلُوا علَى دُرُوسِهِ وفَتاواهُ وآثارِهِ العِلْمِيَّةِ، يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِ عِلْمِهِ، ويَسْتَفِيدُونَ مِنْ نُصْحِهِ ومَواعِظِهِ.

وقَدْ مُنِحَ جائِزةَ المَلِك فَيْصَل -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- العَالَمِيَّةَ لِخِدْمَةِ الإِسلامِ عامَ (١٤١٤هـ)، وجاءَ فِي الحَيْثِيَّاتِ التِي أَبْدَتْها لجْنَةُ الاخْتِيارِ لَمَنْحِهِ الجائِزَةَ مَا يَأْتِي:

- أَوَّلًا: تَحَلِّيهِ بأَخْلاقِ العُلَماءِ الفاضِلَةِ التِي مِنْ أَبْرزِها: الوَرَعُ، ورَحابَةُ الصَّدْرِ، وقَوْلُ الحَقِّ، والعَمَلُ لَمَصْلحةِ المُسلمِينَ، والنُّصحُ لِخَاصَّتِهِم وعامَّتِهِم.
- ثانِيًا: انتِفاعُ الكَثيرِينَ بعِلْمِهِ؛ تَدْرِيسًا وإِفتاءً وتَأْلِيفًا.
- ثالِثًا: إِلقاؤُهُ المُحاضَراتِ العامَّةَ النَّافِعةَ فِي مُختَلَفِ مَناطِقِ المملكةِ.
- رابِعًا: مُشاركتُه المُفيدةُ فِي مُؤتَمَراتٍ إِسلاميَّةٍ كَثيرةٍ.
- خامِسًا: اتِّباعُه أُسلوبًا مُتميِّزًا فِي الدَّعْوةِ إِلَى الله بالحِكْمَةِ والمَوْعِظةِ الحَسَنةِ، وتَقْدِيمُهُ مَثَلًا حَيًّا لِمَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ فِكْرًا وسُلُوكًا.

عَقِبُهُ:

لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ البَنِينَ، وثَلاثٌ مِنَ البَنَاتِ، وبَنُوهُ هُمْ: عَبْدُ الله، وعَبْدُ الرَّحْمَن، وإِبْرَاهِيمُ، وعَبْدُ العَزِيزِ، وعَبْدُ الرَّحِيم.

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي مَدِينَةِ جُدَّةَ، قُبَيلَ مَغْرِبِ يَومِ الأَرْبِعاءِ، الخامِسَ عشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّال، عامَ (١٤٢١هـ)، وَصُلِّي عَلَيه فِي المسجِدِ الحَرَام بَعْدَ صَلاةِ عَصْرِ يَومِ الخَمِيسِ، ثُمَّ شَيَّعَتْهُ تِلكَ الآلافُ مِنَ المُصَلِّينَ والحُشُودِ العَظِيمَةِ فِي مَشاهِدَ مُؤَثِّرَةٍ، ودُفِنَ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ.

وبَعْدَ صَلاةِ الجُمُعةِ مِنَ اليَوْمِ التَّالي صُلِّي عَلَيه صَلاةَ الغائِبِ فِي جَمِيعِ مُدُنِ المملكةِ العربيَّةِ السُّعُوديَّةِ.

رَحِمَ اللهُ شَيْخَنَا رَحْمَةَ الأَبْـرارِ، وأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِـهِ، ومَنَّ عَلَيهِ بمِغْفِرَتِـهِ ورِضْوَانِهِ، وجَزَاهُ عمَّا قَدَّم لِلإِسْلامِ والمُسلِمِينَ خَيْرًا.

القِسْمُ العِلْمِيُّ

فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةِ

قالَ فَضِيلةُ الشَّيخِ العلَّامة مُحمَّد بنُ صَالحٍ العُثَيْمِين رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّم علَى نبيِّنا محمَّدٍ وعَلى آلِه وصَحْبِه أجْمَعِينَ، أما بعدُ:

فإنَّ أهميَّة القراءةِ فِي السِّيرَةِ النَّبويَّةِ لأمُورٍ كثيرةٍ:

أوَّلا: أنْ نعرِف حالَ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نسبًا وشَرفًا وحَسبًا وعِبادَةً وخُلُقًا وجَميع الأحوالِ؛ لأنَّ هَذا يَزيدُنا إيمانًا بِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومحبَّةً لَه وتعطُّرًا بذِكْرِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ثانِيًا: أنْ نعرِف الأحكامَ الَّتي تترتَّبُ علَى هذه السِّيرَة النَّبويَّةِ فِي حالِ الحَرْب والسِّلم والشِّدَّة والرَّخاء والغَضَب وغَيرِ ذلِكَ.

ثالثًا: أنَّ كثيرًا مِن السِّيرَة النَّبويَّة لها علاقَةٌ بالقُرآنِ الكَريمِ وتَفْسيرٌ لهُ نحْتَاجُ إلى فهْمِها حتَّى نُطبِّق علَيْها مَا جاءَ فِي القُرآنِ الكَريمِ.

ورَابعًا: أنَّه لَا يلِيقُ بِنا ونحْنُ أمَّةٌ مسلِمةٌ نتَّبعُ هَذا الرَّسولَ النَّبيَّ الكَريمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن نكُونَ جَاهلِين بحالِه وسِيرَتِه، يَعْني قدْ يُسأَلُ الواحِدُ منَّا عن أَديبٍ مِن الأُدباءِ فيَشْرح حالَه مِن هامِّه إلى إبهامِه، ويُسأَل بعْض النَّاس عَن سِيرَة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولَا يعرْفُ مِنها شيئًا، وهَذا نقْصٌ بِلا شَكٍّ.

فَقِراءَة السِّيرة فِيها مَصالِحُ كثَيرةٌ، وهَذا الكِتابُ الَّذي معَنا لَا يخْلُو مِن نقْصٍ كَما هُو العَادَةُ فِي كُلِّ مؤلَّف، كَما قَال ابْن رجَبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي كِتاب القَواعِد الفقْهِيَّة[1]: «يأْبَى اللهُ العِصْمةَ لِكتابٍ غَير كتابِه، ولكِنَّ المنْصِف مَن اغْتَفر قليلَ خَطأِ المرْءِ فِي كثيرِ صَوابِه»، فمِن ثَمَّ نرْجُو اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنْ تكُونَ قـرَاءتُنا لهُ فِيها خدْمةً لهَـذا الكِتابِ مِن تخْرِيجِ مَا يحتَاجُ إِلى التَّخرِيجِ، والتَّعلِيقِ علَيْه، فيَكونُ فِي هَذا مصلحَةٌ كبِيرةٌ للْكِتاب ومؤَلِّفِه.

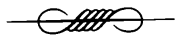

(١) القواعد لابن رجب (ص:٣).

مقدمة المصنف

قَال الشَّيخُ مُحَمَّد الخضَريُّ -رَحِمَه اللهُ تَعالَى- فِي كِتابِه (**نُورُ اليَقِينِ فِي سِيرَةِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ**):

«نَحْمَدُكَ يَا مَنْ أَوْضَحْتَ لَنَا سُبُلَ الهِدَايَةِ، وَأَزَحْتَ عَنْ بَصَائِرِنَا غِشَاوَةَ الغِوَايَةِ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ أَرْسَلْتَهُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا، وَعَلَى الأَصْحَابِ الَّذينَ هَجَرُوا الأَوْطَانَ يَبْتَغُونَ مِنَ اللهِ الفَضْلَ وَالرِّضْوَانَ، وَالأَنْصَارِ الَّذينَ آوَوْا وَنَصَرُوا وَبَذَلُوا لِإِعْزَازِ الدِّينِ مَا جَمَعُوا وَمَا ادَّخَرُوا، أَمَّا بَعْدُ.

فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ الخُضَرِيُّ ابْنُ المَرْحُومِ الشَّيْخِ عَفِيفِي البَاجُورِيِّ: كُنْتُ أَجِدُ مِنْ نَفْسِي مُنْذُ النَّشْأَةِ الأُولَى ارْتِيَاحًا لِقِرَاءَةِ تَوَارِيخِ السَّالِفِينَ وَقَصَصِ الغَابِرِينَ، وَأَجِدُهَا لِعَقْلِ الإِنْسَانِ أَحْسَنَ مُهَذِّبٍ وَأَنْصَحَ مُعَلِّمٍ، وَكُنْتُ أَرَى فِي تَارِيخِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا لَقِيَهُ مِنْ أَذَى قَوْمِهِ حِينَمَا دَعَاهُمْ إِلَى الحَقِّ، وَعَظِيمِ صَبْرِه حَتَّى هَجَرَ أَوْطَانَه وَبِلَادَهُ أَعْظَمَ مُرَبٍّ لِأَفْكَارِ المُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ يَدُلُّهُمْ عَلَى مَا يَجِبُ اتِّبَاعَهُ وَمَا يَلْزَمُ اجْتِنَابُهُ لِيَسُودُوا كَمَا سَادَ سَابِقُوهُمْ، وَخُصُوصًا مَا يَتَعَلَّقُ بِالحُكَّامِ مِنَ اجْتِذَابِ النُّفُوسِ النَّافِرَةِ وَالتَّأْلِيفِ بَيْنَ القُلُوبِ المُخْتَلِفَةِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِقُوَّادِ الجُيُوشِ مِنْ تَأْلِيفِ الرِّجَالِ وَإِحْكَامِ المُعِدَّاتِ؛ حَتَّى يَتِمَّ لَهُمُ النَّصْرُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالعَامَّةِ مِنَ اتِّحَادِ قُلُوبِهِمْ وَصَيْرُورَتِهِمْ يَدًا عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ.

فَكُنْتُ أَجِدُ مِنْ قِرَاءَتِهَا ارْتِيَاحًا عَظِيمًا وَكَانَتْ نَفْسِي كَثِيرًا مَا تَأَسَّفَ عَلَى تَرْكِ الْمُسْلِمِينَ لَهَا، فَقَلَّمَا أَجِدُ مَنْ يَشْتَغِلُ بِهَا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أُقَدِّمُ لَهُمُ الْعُذْرَ بِتَطْوِيلِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ.

فَلَمَّا قَدِمْتُ مَدِينَةَ الْمَنْصُورَةِ جَمَعَتْنِي النَّوَادِي مَعَ (مَحْمُود بِكْ سَالِم) الْقَاضِي بِمَحْكَمَةِ الْمَنْصُورَةِ الْمُخْتَلَطَةِ، فَوَجَدْتُ مِنْهُ عِلْمًا بِدِينِهِ تَقِفُ دُونَهُ فُحُولُ الرِّجَالِ وَتَتَأَخَّرُ عَنْ مُسَابَقَتِهِ فِيهِ الأَبْطَالُ، فَقَلَّمَا تُوضَعُ مَسْأَلَةٌ دِينِيَّةٌ إِلَّا وَجَدْتُهُ مُبَرِّزًا فِيهَا، مُفْصِحًا عَنِ الجَوَابِ عَنْهَا.

أَمَّا عِلْمُهُ بِسِيرَةِ الرَّسُولِ الأَكْرَمِ ﷺ فَعِنْدَهُ مِنْهَا الخَبَرُ اليَقِينُ، وَكُنْتُ كَثِيرًا مَا أَسْمَعُهُ يَتَشَوَّقُ لِعَمَلِ سِيرَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الحَشْوِ وَالتَّعْقِيدِ تَنْتَفِعُ بِهَا عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ، فَقُلْتُ: يَا للهِ! لَقَدْ وَافَقَ هَذَا السَّيِّدُ الكَرِيمُ مَا فِي نَفْسِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرَى فِي عَزِيمَتِي قُصُورًا عَنْ تَنْفِيذِ رَغْبَتِهِ وَتَتْمِيمِ أُمْنِيَتِهِ، فَإِنَّ المَقَامَ عَظِيمٌ، وَصُعُوبَاتُهُ أَعْظَمُ، وَلَكِنْ لَمْ أَرَ مِنَ الأَمْرِ بَدَا تِلْقَاءَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الْمَنْصُورَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ الأَمَانِي لِعَمَلِ هَذَا الكِتَابِ العَمِيمِ النَّفْعِ الجَزِيلِ الفَائِدَةِ، فَقُمْتُ مُعْتَمِدًا عَلَى اللهِ رَاجِيًا مِنْهُ أَنْ يُوَفِّقَنِي لِمَا فِيهِ رِضَاهُ، وَوَاصَلْتُ السَّيْرَ بِالسُّرَى حَتَّى بَلَغْتُ الْمُنَى، فَجَاءَ بِحَمْدِ اللهِ سَهْلَ المَنَالِ عَذْبَ المَوْرِدِ، تَنْتَفِعُ بِهِ العَامَّةُ، وَتَرْجِعُ إِلَيْهِ الخَاصَّةِ.

وَقَدْ كَانَ مَوْرِدِي فِي تَأْلِيفِهِ: القُرْآنَ الشَّرِيفَ وَصَحِيحَ السُّنَّةِ مِمَّا رَوَاهُ الإِمَامَانِ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَلَمْ أَخْرُجْ عَنْهُمَا إِلَّا فِيمَا لَا بُدَّ مِنْ تَفْهِيمِ العِبَارَاتِ

فَكَانَ يُسَاعِدُنِي (الشِّفَاءُ) لِلْقَاضِي عِيَاضٍ، وَ(السِّيرَةُ الحَلَبِيَّةُ وَالمَوَاهِبُ اللَّدُنِّيَّةُ) لِلْقَسْطَلَّانِي، وَ(إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ) لِلْغَزَّالِيِّ.

هَذَا وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ أَنْ يُوفِّقَ أَئِمَّتَنَا وَأُمَرَاءَنَا لِلاقْتِدَاءِ بِسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا[1] رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِحْيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ حَتَّى يُؤَيِّدُوا بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَقَدْ آنَ أَنْ نَشْرَعَ فِيمَا قَصَدْنَاهُ مُسْتَعِينِينَ بِحَوْلِ اللهِ فَنَقُولَ:

النَّسَبُ الشَّرِيفُ:

السَّيِّدُ الأَكْرَمُ الَّذي شَرُف النَّاس بِوُجُودِهِ[2]،.....

---

[١] المَوْلى: يُطْلَق عَلى عدَّة معانٍ، مِنها السيِّد كَما يُقالُ: هَذا موْلَى فُلانٍ، أيْ سيِّدهُ، وَلا شكَّ أنَّه سيدُنَا، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ»(١)، يعْنِي أبَاحَ ﷺ لهُم أنْ يقُولُوا: (أنْت سيِّدُنا)، لكنَّه قالَ: «لَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ» لئلا يعْتَدُوا.

[٢] قولُه رَحِمَهُ اللَّهُ: «الَّذي شرُف النَّاسُ بوجُودِه»، عبارةٌ ليست سدَيدةً، فقَد شرُف النَّاس برسالتِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أمَّا مجـرَّد وجودِه فإنَّه ﷺ لم يحـصل به للنَّاس شرفٌ إلا بعدَ أن بُعِث بالرِّسالة؛ ولهذا فالَّذينَ يحتفلونَ بعيدِ الميلادِ النَّبويِّ مُخطِئُون؛ لأنَّه لو قُدِّر أن يكون هناكَ احتفالٌ لكانَ الاحتفالُ بشَيئَيْن: ببِعْثَتِه وبهجْرَتِه، أمَّا بِعثتُه فقد شعَّ منها النُّور، وأمَّا هجرتُه فقد شعَّ منها المُلك والدَّولة، أمَّا ولادتُه فقَط فإنَّه لم يحصُل بها للنَّاس ذلك النورُ الَّذي حصَل بعْد بِعْثَتِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٣، رقم ١٢٥٥١).

هُوَ مُحَمَّدُ، بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ زَوْجِهِ آمِنَةَ[١] بِنْتِ وَهْبٍ الزُّهْرِيَّةِ القُرَشِيَّةِ، ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ مِنْ زَوْجِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرٍو المَخْزُومِيَّةِ القُرَشِيَّةِ، وَكَانَ عَبْدُ المُطَّلِبِ شَيْخًا مُعَظَّمًا فِي قُرَيْشٍ يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ فِي مُشْكِلَاتِهِمْ وَيُقَدِّمُونَهُ فِي مُهِمَّاتِهِمْ[٢].

ابْنِ هَاشِمٍ مِنْ زَوْجِهِ سَلْمَى بِنْتِ عَمْرٍو النَّجَّارِيَّةِ الخَزْرَجِيَّةِ.

ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ زَوْجِهِ عَاتِكَةَ بِنْتِ مُرَّةَ السُّلَمِيَّةِ.

لَكِنْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَجْمَعُوا رَأْيَهُمْ عَلَى أَلَّا يَتْرُكُوا بَنِي عَمِّهِمْ عَبْدِ الدَّارِ يَسْتَأْثِرُونَ بِهَذِهِ المَفَاخِرِ، وَكَادَ يُفْضِي الأَمْرُ إِلَى القِتَالِ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ الأَمْرَ عُقَلَاءُ الفَرِيقَيْنِ فَأَعْطَوْا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ، فَدَامَتَا فِيهِمْ إِلَى أَنِ انْتَهَتَا لِلْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ثُمَّ لِبَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ،.....

= فقولُه: «شرُف النَّاس بوجودِه» فِيها نظرٌ، والصَّواب أن يُقال: برسالَتِه، أيْ: نالُوا الشَّرف برسالَتِه صلَّى اللهُ عليْهِ وعلَى آلِه وسلَّم.

[١] قولُه: «زوْجِه» أيْ آمِنَة زَوْجِ عبدِ اللهِ.

[٢] ويدُلُّ لهذَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ في يوْم حُنَيْنٍ يقولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»[(١)]، ولم يقُلْ: أَنَا ابْنُ عبدِ اللهِ؛ وذلِك لأنَّ عبدَ المطَّلب أشهَرُ مِن عبدِ اللهِ في قُرَيْشٍ؛ لأنَّه ذُو رأيٍ سديدٍ، ولأنَّه سيدٌ في قومِه، فانْتَمى النَّبيُّ ﷺ إليه في مقامِ الشَّجاعَةِ والإِقْدَامِ.

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة غيره في الحرب، رقم (٢٨٦٤)، ومسلم: كتاب الجهد، باب في غزوة حنين، رقم (١٧٧٦).